الكائن الأبيض
أحمد حسام

اسم الكاتب: أحمد حسام

اسم العمل: الكائن الأبيض

نوع العمل: قصة قصيرة

تدقيق لغوي: علي الطليمي

تصميم الغلاف: علي الطليمي

إنه في يوم الأربعاء الموافق 2017/10/4، كان سامي خارجًا من بيته في بداية المدينة متوجه إلى العمل في الجهة الأخرى من المدينة، قام بركوب سيارته الفارهة السوداء، بدأ في تشغيل بعض الأغاني لتسلية نفسه حتى العمل، كان يلتفتُ يسارًا ليتأكد من خلو الطريق للعبور ثم إلى يمينه لنفس السبب، من المفترض أن سامي وحده في السيارة، و لكن فوجئ لِمَا وَجدَهُ بالكرسي المجاور! كائن أبيض تنبعث منه حرارة كادت أن تلفح جسد سامي، ما لاحظه سامي في ذلك الكائن كان غريبًا، ليس لديه أرجل ولكن يداهُ كانت طويلتان للغاية و عيناه تملأهما السواد، نظر إلى سامي بنظرات وحشية تلاها بابتسامة مرعبة قائلًا:

«ستموت على يدي!»

من ثَم اختفى الكائن في لحظة!. في هذه اللحظه كان سامي خائفًا للغاية مما حدث، لكن كان يحاول أن يقنع نفسه أن هذه مجرد تهيؤات و يجب ان يرتاح قليلًا، التقط شهيقًا طويلًا ثم اخرجه بقوة مع تلك الأفكار. قرر ان يكمل مسيره و كان يحاول تفسير ما قاله هذا الكيان، حاول ان يحل هذا اللغز و لكن بلا فائدة.

حين وصول سامي إلى عمله، وجد هذا الوَحش أمامه!
فقال له: «موعدنا اليوم في منتصف الليل»
فيسقط مغشيًا عليه...

حين افاق سامي، وجد اصدقائه حوله يحاولون ايقاظه ثم قال أحدهم:
«لقد اقلقتنى عليك ايها الأحمق. هيا قُمّ و اغسل وجهك»

وذهب كل منهم ليرى عمله، وكذلك سامي. ولكن ظلَّ يفكر فيما سيفعله حيال ما قيل له من قِبَلِ هذا الكائن، واخذ يفكر الى ان
رآه أحد زملائه شاردًا غير منتبه فسأله صديقه قائلًا:
«في ماذا تفكر يا أيها الأشقر؟»
كان سمير يحب تلقيب سامي بالأشقر لأنه مميز بين اصدقائه.
رد عليه سامي قائلًا:
«هناك أمر أود إخبارك به قابلني بعد العمل في الخامسة عصرًا عند المقهى المظلم - سمي كذلك لأنه مظلم و حين يأتي زبائنه يجب ان يأتوا بمصباح - لا تنسى، سأنتظرك.» .
لم يكن سامي في حالته المُثلى من كثرة التفكير، لا يستطيع التوقيف عن التذكر، و كلما حاول ان يشتت ذهنه بشيء آخر، يحل عليه تذكُّرُ هذا الكائن كالكابوس.
انتهى موعد العمل و اتى الميعاد المنتظر، ذهب اليهِ سمير

ثم التقى به سامي حتى وصلا ثم جلسا، طلب سامي كوبا شاي حتى تحلو الجلسة و بدأ يسرد له ما حدث بالتفصيل الممل..
وجد سامي هاتفه يرن، فرأى المتصل هي امه، اعتذر لسمير قليلًا و قام للرد عليها، كانت فقط تتصل لتطمئن عليه.
وعندما انتهى، وجد هذا الكائن الابيض قد حل محل سمير! ثم قال:
«سأقتلك انت و سمير و أي شخص سيعلم حرفا واحد عن وجودي و أي أمر أخبرك عنه عليك أن تنفذه مع سمير صديقك هذا، مكاننا اليوم بشركة المجد المهجورة بالطريق الدولي، و إن لم تأت، فسلتقَى حتفك.»

مسح سامي مقلتاه بقوة لإلا يكون هذا مجرد هلاوس، ثم وجد سمير امامه فارتاح قلبه، فأخبره بكل ما قاله له الكائن الأبيض في تلك اللحظة.
إنها الساعة العاشرة ليلًا، و قد اقترب الميعاد المنتظر. قام الرجلان من مكانهما، و همَّا بالذهاب الى الشركة، لم يكن سمير على دراية كاملة بما يحدث و لكنه سار خطى صديقه، عندما وصلا، دلفا من السيارة و سارا ببطئ، ثم بدأ سامي يتلو بعض الآيات من القران الكريم ليعصمه.
وصلا الاثنين و عندما دخلا سمعا صوتًا يرتل بعض الطلاسم! يغلظ صوته مع الوقت، كان الأمر في غاية

الرعب و تمسمرا في مكانهما من هول ما رأوه، فقد علت النيران فجأة أمامهم وخرج كيان اشبه بالشيطان منها. تشجع سمير وقال:

«ما بالك ايها الاحمق تقول كلام لا يفهمه غيرك، فلتقل شيئًا مفهومًا أو لتصمت!»

في هذه اللحظه سامي كان يشتعل من الغضب بسبب ما فعله سمير، مرت ثوانٍ و وجدا فحيح النيران قد زاد و كأنهما تريد أن تأكل كل شيء، اتضحت الرؤيا و ظهر الكائن الأبيض و لكن جلده اصبح اسودًا بعض الشيء من قوة النيران و كان في قمة غضبه قائلًا:
«انتم من جنيتم على أنفسكم هذا، اذهبوا الى منزل العم خضر خلال نص ساعه او سيكون احدكم ميتًا!»
ترجَّل سامي قليلًا و قال له:
«ما هذا الذُلّ؟ لما تفعل بنا هذا؟ لما ظهرت من الأساس! انت مجرد كتلة قذرة من الشر و الفتنة و جميع الخصل السيئة.. اتركنا يا أنت.. ما استفادتك من استعبادنا و قهرنا بتلك الطريقة؟ تريد قتلنا. اقتلنا الآن، على الأقل سيكون هذا أهون علينا من قهرك يا أيها المقرف!»
امسكه بقبضة يده التي اصبحت كبيرة و صرخ في وجهه ثم رماه على الأرض بقوة. ثم اردف:
«ساعة زمن و اجدكم هناك.»

ثم اختفى..
في هذه اللحظة قام سامي من مكانه و هو يمسح دمعه بما تبقى له من قوة و اتكأ على صديقه حتى وصلا إلى السيارة، قاد سمير السيارة و جلس سامي بالخلف، فسأل سامي عن مكان منزل العم خضر، أخرج سامي هاتفه و بدأ يبحث عن الموقع فوجد ان الوقت المقدر هو ساعه كاملة بالضبط، فطلب من سمير ان يسرع قليلًا.. اخذ سامي يقود مسرعاً. عندما اوشكا على الوصول وجدا الطريق مزدحم بالكامل و بقيا ربع الساعة في السيارة، فقال سامي:
«لنذهب ركض على الأقدام. تعافت قدمي قليلًا و سأستطيع الركض»

بدأ كل منهما في الركض حتى وصل كلاهما قبل الوقت بثلاث ثواني فقط!
عندما نظرا إلى المنزل وحدا شخصًا أسودًا يجلس على كرسي متحرك و يقهقه من منظرهما ثم قال:
«اجلس لا تخف..»

كان الإثنين قلبهم يرتجف من الخوف ثم قال هذا الكائن الغريب:
« لقد اغضب احدكم الرئيس»

سأل سامي و صوته يرتعد خوفًا:
«من هو رئيسك؟»

رد قائلًا:
«الشيطان الأبيض!»

وفهم الاثنين انه يقصد الكائن الأبيض...

ثم اتبع كلامه:
«بعد شهر إن كان في أحدكم في قلبه ذرة رجولة فلا يأتِ إلى البستان الأحمر و سيلقى حتفه حتمًا»

ثم اختفى..
استلقى سامي على الأرض قليلًا ثم قال بغضب:
«تبًا لهذا كائن و لهذه متاهات ندخلها و لا نفهم فيها شيء!»

عادا للسيارة فوجدا طفلًا ينتظرهم، كان طفلًا صغير لا يتعدى عمره الخمس سنوات تقريبًا، كان ينظر باتجاه الأرض و في لحظة رفع رأسه ينظر في عينهم و كان يبكي ولكن الدموع فجأة تغيرت ملامحه من وسط تلك الدموع المنهمرة و بدأ يضحك ضحكة مرعبة، ثم قال:
«جدتي تحتاج الى المساعدة في الحي الأبيض.»

ثم أشار إلى منطقة بإصبعه، فنظرا إليها و عندما نظرا مجددًا إليه لم يجدوه! لم يكن احد منهم يعلم هذا الحي

اخرج سامي هاتفه ليبحث عن المكان و لكن وجده قد انتهت بطاريته، ثم طلب من سامي ان يبحث عنده عن موقع هذا المكان، نظر إليه نظرة يأس و قال انه لا يوجد لديه أنترنت، فكَّرا قليلًا حتى جاء في بالهم صديقهم عبدالرحمن و الذي كان يهوى التنقل كثيرًا...
اجاب عبدالرحمن على هاتفه و بدأ سامي يطلب منه القدوم عند منزل العم خِضر..

رد عبدالرحمن قائلًا:
«هل انت متأكد من رغبتك في الذهاب؟»

رد سامي:
«أجل، لكن لماذا تحذرني من الذهاب؟»

رد عبدالرحمن:
«لم يدخل هذا المكان شخص و خرج منه سالمًا، كل من دخل فقد شيئ او شخص عزيز عليه، بمعنى أصح.. تصيبه لعنة!»

ابتلع سامي ريقه بصعوبة.. ثم طلب من عبدالرحمن البوح..
اخبره بالمكان و هَمَّ سامي و سمير بالذهاب..

قال سمير فجأة لسامي:
«لما لا تتصل بفارس المعداوي، انه متعمق في امور

الرعب و الجن و من الممكن أن يفيدنا في رحلتنا، ما رأيك؟»

رد سامي:
«حسنا لا مانع، لنتصل به و نخبره إن كان لا يمانع المجيء..»

اتصل سمير بفارس و طلب منه القدوم، لم يمانع في القدوم.. ذهب سامي ليصطحب فارس معه في الرحلة.. و الغريب ان فارس كان طِوال الرحلة صامت عينه ثابتة لا تطرف، كان ينظر من السيارة إلى الطريق بنفس الملامح الغريبة..
بعد سفر دام لثلاث ساعات.. وصلوا إلى المكان المنشود. نزل الجميع من السيارة و فارس لايزال صامتًا بشكل مرعب. بدأوا بالاتجاه نحو المنزل و الذي كان منظره مهيبًا من الخارج، لحظة دخولهم تحول المكان من حولهم للَّونِ الأبيض و بدأت تبرز من الحائط بعض النقوش لمجسمات شيطانية، و بعد التدقيق قليلًا وجدوا أنها للكائن الأبيض ذاك!.
كان سامي و فارس واضح عليهم الرعب، ولكن سمير كان في هادئًا بشكل غير طبيعي.. نظر فارس إلى سامي و ابتسم في صمت يخفق القلوب، اكمل الثلاثه مسبرهم بشكل مستقيم حتى وجدوا طفلًا يضحك بهستيرية..
تمسمروا مكانهم لوهلة من الخوف. فجأة اختفى الطفل و

ظهر باب. تشجع سامي، ثم حفَّز اصدقائه قائلًا:
«سأدخل اولاً..»

رد سمير:
«من بعدي بالتأكيد..»

دخل سمير مسرعًا إلى البيت، وكان فارس ثابتًا يتملقهم بنظراته المخيفة المبتسمة. ثم بدأ بالتحرك.

كان تلك الغرفة مشعة بالضوء الأبيض بدرجة كبيرة جعلتهم يغطون أعينهم بسواعدهم لكي يستطيعوا الدخول.. تقدَّموا قليلًا حتى وجدوا غرفة نوم صغيرة، كان بداخلها جدة ثمانينية
تقول:
«أختي المقبرةالسوداء غدًا في الخامسة عصرًا ..» ثم اختفت!

لم يفهم أحد منهم ما قالته تلك العجوز الشمطاء، و لكن عرففوا أنها إشارة.. فعادوا إلى السيارة لينطلقوا إلى المقبرة السوداء. بدأ سامي يقود، وفارس السذج هذا لايزال يبتسم ابتسامات غريبة ثم فجأة تفوه بأول كلماته في الرحلة وقال:
«لنذهب لعبدالرحمن لنعلم منه اين هذه المقبره..»

كانوا قد اقتربوا من إحدى محطات الوقود، حتى يملأوا الخزان لتكملة الرحلة.. و لا يصح أن يخرج أحدهم هاتفه هناك..
انتهوا ثم بدأوا بالتحرك، فجأة اتصل رقم غريب بسامي فالتقط هاتفه و رد عليه صوت غليظ مليء بالبرود:
«عبدالرحمن صديقكم، مات...مات!»

ثم بدأ يقهقه بصوت كاد أن يفجر سماعة الهاتف.. اغلق المكالمة

وقف سامي جانبًا بسيارته لأن هذا الخبر وقع عليه و على من معه كالصاعقة..
تمالك نفسه ثم قرر أن يذهب إلى عبدالرحمن..
حين وصل، وجد جثته ملقاة أمام منزله تنزف الدماء، وجد بجواره ورقة مكتوب فيها.. "لنلتقي باكرًا في نفس الميعاد، تحياتي.."

ثم وجدا في الأخير بصمة عبدالرحمن بدمائه. عاد كل منهم إلى منزله مذعورًا، ارتاحوا في منازلهم قليلًا حتى يأتي وقت الذهاب...

الثلاثة نائمين حتى بقي من الوقت ثلاث ساعات ليكون هناك وقت كافي للذهاب عندما استيقظ سامي ذهب لبيت سمير و فارس و بدأ سامي في القيادة إلى المقبرة

السوداء..
لحظة وصولهم كان المكان مظلم ولكن الغريب انهم رأوا أخيلة لأناس تتكلم مع بعضها و اطفال تركض و تلعب في كل مكان باستثناء دائرة في الوسط فقال فارس:
«بالتأكيد هذه المنطقة هي المستهدفه.»

رد عليه سامي قائلًا:
«ياليتك بقيت صامت»

ثم تقدموا ناحيتها، و فجأة بدا كل شيء يتحول للظلام الحالِك، بالكاد كانوا يستطيعون رؤية اياديهم.. ثم برز صوت امرأة تصرخ وسط هذا الظلام و تقول:
«المشرحة الجنوبية..» ثم تناثرت عليهم بعض قطرات الدماء، بدأ الدم يطفح على الأرض، فهرب الثلاثة من شدة هَول المنظر.. ركب الثلاثة السيارة، و قاد بهم سامي لمنازلهم..
بدأ سمير يقول بثوران:
«يا الله، لماذا يحدث معنا هذا، من لغز لآخر.. لا نعلم متى و كيف ستكون نهاية هذا الكابوس الذي حَلَّ علينا»

رد سامي بلهجة طمأنته بعض الشيء:
«تذكر أنك لست وحدك يا سمير، فلنصبر قليلًا و حتمًا سيأتي فرج الله».

لحظة وصولهم إلى منزل فارس، نزل من السيارة و نظر إليهما بابتسامة ثم قال:
«ستموتا انتما الإثنين..»

ثم دخل إلى منزله.. لم يكترث أي من سامي و سمير لأن فارس معروف بطبعه الغريب، وصلت السيارة إلى بيت سمير، فنزل في صمت و دخل إلى منزله، و تحرك بعدها سامي لبيته هو الآخر. ذهب إلى فراشه ثم أمسك هاتفه و ارسل رساله لكل شخص ممن أتوا معه يقول فيها "لنذهب غدًا في الساعة الواحدة لنكون في الصباح محتميين في ضوء الشمس ثم أغلق هاتفه فغطى في النوم..

في اليوم التالي. بالتحديد في العاشرة صباحًا، نزل سامي من بيته ليشتري بعض الطعام لإفطاره.. انتهى من تناول فطوره ثم أعدَّ فنجان قهوة يتراقص من حوله الدخان..
اقتربت الساعة من الثانية عشر. ذهب إلى سمير ثم إلى فارس لان بيت سمير كان اقرب إلى بيت سامي من بيت فارس..

عندما اجتمع الثلاثه سأل سمير صديقه فارس:
«لماذا كنت تقول "ستموتوا انتم الإثنين" يا فارس؟»

رد فارس قائلًا:
«ليس من شأنك!»

استعاتوا بالله ثم انطلقوا...

بقي سمير و فارس ساكتان طوال الطريق إلى المشرحة ثم لحظة نزولهم من السيارة.. برز أمامهم فجأة الشخص الغريب الذي قابلهم في السابق، للحظة نظر سامي إلى فارس وكانت تبدو علامات تؤكد انه يعرف هذا الشخص..

بدأ الغريب بالكلام فقال:
«انتم ثلاثة، الآن هذا جيد»

ثم تلا جملته بابتسامة صفراء قبيحة خبيثة، ثم اكمل يقول:
«ابحثوا عن كارفرد بداخل هذه المشرحة»

دخل الثلاثة إلى المشرحة باحثين عن (كارفرد) بحثوا في جميع الغرف إلا واحدة، بدأ الثلاثه البحث في هذه الغرفة بعناية إلى ان بقيت ثلاجة واحدة ولكن لم تكن طبيعية، كان يخرج منها صوت غريب و كأن هناك شخص حي داخلها!

بدأ سامي في فتح الثلاجة بسرعة، خرج كارفرد راكضاً فبدأوا يركضون امامه، كان ممسكًا بسيف حاد جداً، وهو راكض كان يقول "سأقتله" بدأ في الإبطاء من من سرعته ثم وجد ورقة ساقطة، التقطها و بدأ قراءة ما فيها و كان كالتالي:

«التحدي الأخير هو البقاء اسبوع كامل داخل مقبرة الأحياء..»

لم يهتم فارس لهذا الأسم، فقد كان باله مشغولًا بما سيحدث لهم في المرحلة القادمة. فرح الثلاثة لأن التحدي القادم هو الأخير لكن لم يعلموا ماذا ينتظرهم.
خرج الثلاثة و كان الرجل الغريب واقفًا مكانه ثم قال:
«لقد نسيت أن اخبركم أن التحدي الحالي لن يكتمل دون السيف ولكن السيف يختفي بعد خمس دقائق من موت صاحبه...»

لم يفهم أحدهم ماذا يقصد، لكنه أشار بإصبعه إلى مكان مضيء و قال أنه امامهم دقيقة حتى يحصلوا على السيوف، فهرولوا إليها و تحصلوا عليها قبل انتهاء الدقيقة بعشر ثوانٍ..

ذهبوا مرة اخرى لنفس الرجل الغريب واقف ثم قال:
«احسنتم.. المهمة الأخيرة يمكن إنهائها في أي اسبوع من الثلاثه القادمة ولكن انوّهكم أن هذه ليست أي مقبرة، هذه المقبرة لها هذا الأسم لأن الموتى بداخلها يقتلون أي شخص في يدخلها ثم يختفون في لحظات»

خاف الثلاثة ثم تجمعوا جانبًا و بدأ سامي بالحديث قائلًا:
«هذا التحدي سنقوم به في أخر أسبوع ممكن..»

فوافقه البقية... ثم اتبع بقوله:
«ليفعل كل شخص كل ما يريد فعله في هذه الفترة، لا نعلم فقد تكون النهاية في هذه المقبرة..»

هزا رأسهما إشارة على الموافقة.. و اعادهم إلى بيوتهم و عاد سامي هو ايضاً و قرر ان يقضي هذه الفترة مع عائلته الصغيرة.

فجلس سامي معهم وهو يقول في بداخله:
«هذه ستكون المرة الأخيرة للأسف..»

جلس يستمتع معهم بكل الأشكال و يضحك و كان يقضي أفضل الأوقات معهم.. حتى مر الاسبوعان تواليًا، إلى أن حلَّ آخر يوم وفي لحظة الوداع كان يقول في سرِّه:
«وداعاً للأبد عائلتي الحبيبه. قضيت معكم أيام و لحظات حُفِرَت في مخيلتي لن تزول أبدًا»

عاد إلى بيته ثم بدأ يجمعهم. بعد أن جلس سمير مع سامي في السياره قال لسامي:
«أنا لست مطمئنًا حِيال فارس أنا اشك انه هو الشيطان الأبيض!»

رد سامي بغضب قائلًا:
«كلا هذا يستحيل أن يكون فارس»

عَمَّ السكوت حتى وصلا إلى منزل فارس، خرج فارس من بيته و ركب معهم السيارة و بدأ سامي في القيادة إلى المقبرة المنشودة، وفي لحظة وصولهم نزل الجميع إلى المقبرة..
سمعوا نبرة صوت الشيطان الأبيض وهو في قمة السعادة يقول:
«هنا ستكون نهايتكم. (ضحك هستيري)»

في هذه اللحظة كان الثلاثة في حالة برود شديد، بسبب أن هذا ما كان يتوقعه الثلاثة فلم يفاجئوا، ثم أضاف الشيطان الأبيض:
«يسمح لكم في أي وقت إدخال صديق واحد فقط و سيكون هناك على معصم كل أحد منكم ساعه للوقت المتبقي.»

بدأ الثلاثي في التحدي الأخير.. كان أول يوم قليل المخاطر ولكن كان مُتعِبًا لهم من حيث التوتر و و الضغط الخوف بالتأكيد نتيجة تكليفهم بعمل بعض الشعوذات.
كانوا يشعرون أن هذه النهاية لكن لا يمكنهم الإستسلام لأن الجميع لا يضحي بروحه بسبب اعتقادات قد تكون جميعها خطأ. في نهاية اليوم الأول نام سمير و فارس و جلس سامي ليحرسهم بسبب توقعهم لأي ضرر من ذلك الكائن.
ثم يتبادل سامي مع أحدهم.. جلس سامي و تذكر قول

الشيطان بإمكانية اصطحاب صديق.. فكر فيمن يمكن أن يساعدهم في البقاء إلى أن تذكر صديقه علي، كان علي طويل القامه قمحي البشره و كانت عيناه سوداء اللون و كان يبدو ضعيف الجسد و رفيع ولكنه كان يجيد تفادي الضربات و تلقي ضرر أقل بنسلو مرتفعة.
لم يكن سامي يعلم كيف يمكنه جلب علي، جلس يفكر ثم بدأ يفكر في حل، إلى أن قرر أن يتحدث مع الشيطان بشأن هذا الأمر، ترجل من مكانه و ذهب إليه..

بدأ النداء منه بصوت مرتفع جدًا قائلًا:
«أريد التحدث معك يا أيها الشيطان الأبيض.»

افاق سمير و فارس و حاولوا جعل سامي يصمت بأسرع ما يمكن حتى لا يجلب لهم الأذى من هذا المسخ. و فجأة توقف الوقت في الساعة عن التقدم ثم ظهر الشيطان الأبيض من العدم أمام سامي مباشرة ووجهه مليء بعلامات الغضب قائلًا:
«لقد أزعجتني و جعلتني استيقظ من نومي، فماذا تريد؟»

رد سامي قائلًا:
«أريد أن أُدخِلَ أحد ولكن يجب أن أسئله إن كان سيوافق أم لا»

وافق الشيطان الأبيض، واتصل سامي ب(علي) وبدأ في شرح ما يحدث إلى علي ثم وافق علي.. كان سامي يعلم

أن علي سيوافق لأن علي لم يرفض أي طلب له من قبل.
و فجأة تبخر الكائن الأبيض و بدأت الساعات
في التقدم من جديد، ذهب الجميع للنوم و كان يقول سمير لفارس:
«لن يجلس سامي مرة اخرى للحماية»

ابتسم فارس نفس الابتسامة الغير مُطَمئِنَة في صمت..
خلد الجميع للنوم عدا سمير لأنه دوره في الحمايه و أخذ يتبادل مع فارس كل ساعتين إلى الصباح وفي لحظة افاق الثلاثة و قد جاء علي، رَحَّبَ به الثلاثة و بدأ الحديث و لكن فارس لم يقول غير جملة في بداية الحديث مع نفس الأبتسامة الخبيثة و كانت الجملة هي:
«مرحبا بك في المو..أقصد المقبرة»

كان سمير يقول لسامي في أذنه:
«كن حذر من فارس.»

و كان رد سامي في يكون بالإيباء رفضًا و في غضب.
اشعل الاربعة النيران في الحطب للتدفئة ثم ذهب الأربعة ليصطادوا مؤقتًا ثم عادوا. بدأ سامي و سمير في الشوي و فارس و علي في المراقبة وفجأة قال علي:
«هناك الكثير من الكائنات قادم إلى هنا»

ثم قال فارس:
«وهنا أيضاً!»

ثم ينظر سامي و سمير إلى الأتجهات الأخرى و يقول الأثنين في نفس اللحظه هنا أيضاً قال علي:
«ليبدأ كل شخص في قتال الأقرب له.

بدأوا في القتال من الأربع جهات و عند قتل كل كائن يظهر دخان أبيض و أسود يُشَكِّل وجه يضحك و صوت ضحك مليء بالرعب، قام الأربعة بقتل كل كائن وهم في حالة رعب مما حدث قبل لحظات وجميعهم في صمت.. بدأ علي في الكلام ليمتص الرافع للمعنويات ليخرج الطاقة السلبية منهم قائلًا:
«إن كانت نية في الاستسلام و الموت أيها الضعفاء فأنا لا أملك أي شيئاً منها.»

رد سامي قائلًا:
«لا تقلق فهذا أمر طبيعي»

ثم عاد كل شخص إلى مكانه و عاد سامي و سمير لطهي بعض الطعام، كان سامي يحب الطهي و كان يجيد تقديم الطعام بشكل جميل محاط ببعض من الخضروات من أجل الطعم و من أجل الشكل كان سامي يريد جلب بعض الخضروات و سمير لا يوافقه، استمرت بعض المشادات بينهم إلى أن وصل إلى مشاجرة بدأ كل منهم في رفع صوته أكثر من الآخر و كان علي و فارس كل منهم

يتدخلون لتهدئتهم إلى أن ظهر الشيطان الأبيض قائلًا:
«إن تشاجر أحدكم مع الأخر فسأقتل من يتشاجر.»

نظر الأربعة إلى ذلك الكائن الأبيض و هم في حالة تعجب
ثم قال سمير ببرود:
«لكن ما شأنك أنت..»

فجأة صفّق فارس ثم أختفى الكائن تماماً. نظر الجميع إلى فارس ثم ذهب فارس ليكمل المهمة الخاصة به في صمت
نظر، عَقَّب سامي:
«من الأفضل ألا يكلم أحد بكم فارس الآن»

استمر الأربعة في النجاح في مهامهم، يوم بعد يوم إلى أن وصلوا إلى اخر يوم لهم في هذه المقبرة المرعبة، بدأ اليوم الأخير و كان كله مليئًا بالقِتالات، لم يهمهم شيء فقد اعتادوا على هذا. و مع مرور الوقت يأتي لهم خصم أقوى من الذي يليه. حتى أنهوا اليوم ثم تطرق الاربعة إلى السيارة و كانوا في قمة السعادة لتخلصهم من ذلك الكابوس. ولكن فارس كان يبدو عليه الغضب بعض الشيء، لم ينتبه أي منهم لهذا بسبب فرحتهم الشديدة، ثم فجأة صدر صوت ضحك شديد من فارس، و فجأة اردف بنبرة صوت غليظة:
«حمقى!»

ثم تبخر تمامًا... لم يستوعب أحد منهم ما حدث، ثم أخرج سامي هاتفه ليتصل بفارس، رد فارس على الهاتف قائلًا :
«مرحباً..»

رد عليه سامي:
«مرحباً؟ ما الذي فعلته قبل لحظات بعد كل هذه المدة التي جلسناها معاً؟»

اجاب فارس:
« عمَّ تتحدث؟ هل جُننت؟ لم اتلقى منك أي اتصال و لم نلتقي منذ ثلاث أشهر تقريبًا»

أجابه سامي:
«ثلاث أشهر كيف؟!! لقد كنت بجانبي قبل خمس دقائق بالأضافه إلى أني أتصلك بك قبل شهر تقريبًا، منذ تلك اللحظة و نحن نخرج يومياً لقتل الشيطان الأبيض..»

أجاب فارس و لم تبرح علامات التعجب وجهه:
«اي شيطان و أي مكالمة؟!»

قال سامي:
«حسناً.. سأتصل بك لاحقاً.»

رد فارس:
«حسناً، لنتواصل لاحقاً»

ثم نظر إلى سمير و بدأ سمير الحديث قائل:
«لم يكن عليك أبداً أن تتصل بفارس.»

ثم أختفى تماما!
و بعد أن أختفى فوراً أنفجرت السيارة، وأصيب سامي و علي و كانا في حالة حرجة يرثى لها، وكان الجميع قلق عليهم، أفاق سامي و وجد إحدى أصدقائهم و هو زياد أمامه. كان زياد طبيب و كان هو المسؤول عن علاجهم، و كان سامي قد حكى له ما حدث و كلَّمه عن الكائن الأبيض. فبدأ يساعد سامي في محنته تلك دون علم سمير، ثم اتت الشرطة لأخذ اقوال سامي ولكن سامي لم ينطق لهم بحرف واحد عن ذلك الشيطان الأبيض
و عندما تَمَّ سؤاله عن سبب الانفجار كان يقول:
«كان هناك تسريب في خزان الوقود ما أدى لحدوث هذا.»

بالطبع كلامه لم يكن يقنع بالنسبة للشرطي المخضرم، شعر الشرطي أن هناك شيء يمنعه من البوح بالحقيقة فقال الشرطي:
« انظر.. أنا أعمل في هذا العمل منذ 25 عام و أعلم أن هناك شيء يمنعك من الحديث أليس كذلك؟..»

صمت سامي لبرهة ثم هز رأسه للأعلى و الأسفل، قال الشرطي:
«تكلم، أنت تحت حماية الشرطه لا تقلق.»

رد سامي قائلًا:
«لا يمكنني لأن ما يمنعني ليس شخص بل هو شيئ قادر على قتل أي شخص يقف امامه بالمعنى الحرفي.»

رد الشرطي قائلًا:
«لن أجبرك على الكلام الأن، إن أردت التحدث في أي وقت توجه فوراً إلى أقرب قِسم شرطة لك..»

شكره سامي و رد عليه الشرطي بابتسامة..

في اليوم التالي كانت حالة سامي في تحسُّن بشكل كبير جداً،
و بدأت عائلة سامي في اتخاذ الإجراءات اللازمة للخروج من المستشفى و فور أنتهائهم، خرج سامي من المستشفى ذهب إلى بيت عائلته برفقتهم، وعند وصوله إلى البيت سمع صوت الشيطان الأبيض يضحك، هو و طفل صغير في السن، لم يذعر سامي، أخذ نفسًا عميقًا، ثم فتح باب بيته ليجد صديقاه علي و فارس يجلسان و تظهر على ملامحهم علامات قلق كبير، عندما رمق فارس كان هناك بعض الشك أنه ليس فارس الحقيقي إلى أن بدأ فارس في التحدث و التصرف بشكل طبيعي.

أخذ سامي يتكلم مع عائلته و صديقاه حتى الثالثة فجرًا، بدأ علي و فارس في توديع الجميع لكي يعود كل منهم إلى منزله، رفضت والدة سامي رفض تام لفكرة عودتهم وحدهم إلى البيت في وقت متأخر كهذا و اقترحت عليهم البقاء الليلة و كان كلاهما يرفض إلى أن سمع كلاهما الشيطان الأبيض فجأة قائلًا: «إن خرج أحدكم الليلة إلى الخارج سيكون مصير جميع من هنا الموت!.»

صمت الأثنين وهم في حالة رُعب، ثم قالا في صوت واحد:
«حسنا أين يمكننا النوم؟.»

أجابت والدة سامي قائلة:
«في أي مكان يعجبكما..»

افترش كل منهم الأرض بإحدى البطانيات، ثم ناما حتى الصباح، ثم بدأت خيوط النور تبرز في السماء، مع بعض زقيق العصافير المُطرِب للآذان. غادر الأثنين، ثم ذهب سامي إلى عمله ليجد سمير جالس بجوار مكتبه و ينادي عليه:
«صديقي العزيز.. تعَلْ أجلس على مكتبك إلى جواري لنتحدث قليلًا.»

ذهب سامي وكان واضح على وجهه علامات الغضب

ليجد سمير يقول:
«إن النهاية قد أقتربت»

ثم وقف و ذهب إلى المدير و قدم أستقالته و خرج من موقع العمل، لم يهتم سامي له و جلس يفكر في ما قاله قبل قليل..

مر شهر كامل على آخر مرة رأى فيها كل منهم الشيطان الأبيض، قرر الثلاثة الذهاب من أجل الأحتفال بالتخلص من كل هذا الإزعاج في حديقةٍ أشبه بالغابة و بدأ الثلاثة في شواء بعضاً من اللحم اللذيذ، وفي نصف الأحتفال أتى صوت ضحكة غليظة لثانيه ثم أختفى ألتفت الثلاثة إلى الخلف ليجدوا الشيطان الأبيض جالس في غاية الضحك ثم قال وهو في قمة الضحك:

(يُتبَع)

للنواصل مع الكاتب عبر الفيسبوك:

https://www.facebook.com/ahmed.noop.10

عبر الجيميل:.

ahmedar2008i@gmail.com